المسرح وآلة الترجمة الجهنمية عند يوسف عبد المسيح ثروت (١٩٢١ -١٩٩٤)

ا.د. عقيل مهدي يوسف

ما حسبت يوما ان يوسف عبد المسيح ثروت سيموت مثل سائر الخلائق فجاة .
لاننا كنا طلاباً نمر به فنراه مثل شارع المتنبي او جامعة بغداد او اتحاد الادباء وخان مرجان اثرا شاخصا نتلقف كتاباته المترجمة لكي تهدينا في دروب المسرح التي دلفنا اليها توا بلا طوق نجاة سوى ما نتعلمه من بعض اساتذتنا وما نطلع عليه في مجلة المسرح المصرية والاصدارات الشحيحة الاخرى. كان الرجل القصير الذي ينغم الكلام بانفه قبل فمه وغير المعتني بهندامه ماخوذا بسليقة الترجمة او هو عبارة عن ناعور يملأ جراره بالماء الثقافي الاجنبي ليحيي الاراضي البور ويجعلها سهوبا خضراء . مجدت مرة الاستاذ المترجم ايضا –سعيد الحكيم
–ضجرا ومتبرما من يوسف ثروت فعجبت !! لكنه قال لي تصور اعطيته كتابا بالانجليزية فلم يرجعه إلي الى الان، فوجئت به مطبوعا وبترجمة يوسف عبد المسيح !! لم نتبادل الحوار مرة وجها لوجه لكنه كان ماخوذا بعراقيته وبتقدميته وبحبه للمسرح العراقي بلا حدود فجميع ندواته ومقالاته كانت ماركسية كما يخيل لي مشوبة بمسحة ليبرالية ولم تؤخذ من مرجعها السوفيتي بل ترشحت من موشورات غربية.
فتراه منقسما بحبه –كما ازعم- للعبث اللامعقول والالتزام بعنوانات ماركسية اختزالية مثل الحياة والمجتمع والطبقات والتاريخ يدليها كستارة تخفي شغفه بالطروحات المسرحية الحديثة التي يراها قد دهمت العالم باسره ونحن العرب غافلون حتى وان كان مصدرها الغرب البرجوازي نفسه او امريكا وربما تطرق في احد ترجماته بعيدا عن الترجمة الحرفية
–احيانا- بمداخلاته الشخصية وثقافته الخاصة باستنطاق النصوص على غير ما كانت عليه ولا اظن ان هذا يدخل في نطاق الخيانة قدر تعبيره عن حرص ثروت على تنوير قارئه..
في كتابه الموسوم ((دراسات في المسرح المعاصر)) الذي سيكون عيننا الدالة على مجتمع كتاباته المتنوعة والعديدة نراه يؤكد على المرتكزات النظرية للكتاب المسرحيين او يعلق او يشرح كما يقول الراي العويص او يبدد ابهام او يستطرد لراي المقابل وديدننا في ذلك كله الموضوعية المهمة والتباطؤ المشروع .. انظردراسات في المسرح المعاصر ص ٥ في تقويمه لكامو يجد عبد المسيح ثروت غربة غريبة ميتافيزيقية تهد كيان كامو نغمة حزينة هي مفتاح هذا الفكر المغلق ص ١٠ المترنح البطر في فكرته عن اللامعقول واللاجدوى الذي يجمع الانسان بالعالم .
وخلافا للناصري الذي يقول اعرفوا الحق والحق يحرركم .. فان كامو يعكس الاية فيقول الانسان دائما ضحية حقائقه فانه حين يقر بها ويبرز دور الممثل الذي يراه كامو مدهشا ومؤثرا بقوله لدى الممثل ثلاث ساعات فقط ليكون فيها اياجو او السيت او بيدرو او غولسترو وهو في تلك الفترة القصيرة من الزمن يجعلهم ياتون الى الحياة ويموتون على خمسين ياردة مربعة من الالواح فلم يسبق ان صوت اللاجدوى بمثل هذه القوى وهذا التفصيل ص ١٧٠ في جسد الممثل تتجمع ارواح متعددة والحصيلة اللاجدوى عبر العيش في كل شيء بعد المسيرة البشرية الخائبة لان الباطل والحق في هذه الحياة عدلان متعادلان على ظهر حصان الزمن الاعجف
! يدين –ثروت- ثورة كامو الخيالية لانها تعني الفكر عن الثورة الحقيقية وهنا خطورته ويطالب تحديد المشكلة لانها تيسر مثل حلها .
فانسان كامو مطلق ضائع السمات لانسان طبقة معينة وهنا تبرز ماركسية ثروت اذ يعتقد كامو ان العبودية والحرية قضيتان نسبيتان (ان السيد والعبد متوحدان في القارب نفسه وسلطة الاول الوقتية نسبية كخضوع الثاني) ص ٣٠ ،
ثم يختار ثروت ماسماه اسطورة المسرح الحديث جان كوكتو الشاعر والكاتب المسرحي والرسام والسينمائي وموضوعاته الحب والموت غرابة العالم وعجز الانسان عن ادراك ماراء حجاب الغموض الذي يلفه ويلف عالمه وكون كوكتو لايستخدم الاسطورة في مسرحه الاليتحدى القدر وكل القوى التي تقف من الانسان موقف العداء والخصام .
في مسرحية الالة الجهنمية يتحدى اوديب القدر بصفته بطلا انسانا استطاع ان يقهر (ابا الهول) عن طريق معرفته السر الذي كان مصير طيبة باجمعها مربوطا بحل لغز آلة جهنمية تلتجئ الى الكورس يروي القصة كلها مقدما وفي مسرحية (انتجونا) تقف الانثى العظيمة موقفا يكون مثلا لهيمون بن كربون الذي يمثل السلطة باعتبارها ممثلة لسيف القدر المسلط على رقاب الناس .
وبذلك تجسد انتجونا انبل معاني التحدي للسلطتين الزمنية والدينية لامن موضوع القوة والجبروت بل من موضوع الحق العاري من كل قوة وما عرفنا تاثير بروست وروستان وبيكاسو في عقلية كوكتو . عدا السيريالية المدمرة لجميع القوالب الفنية الشكلية .. قدرنا مدى عنف كوكتو وخروجه على المتعارف عليه من العقليات المتحجرة ومدى جرأته في مناجزة الايقونات العقائدية في زخم شاعري صخاب .
ويلتقط ثروت كاتبا اخر (اليخاندرو كاسونا) الذي هزت شخصيته خشبة المسرح الاوربي بل العالمي هزا .
مثل مسرحية مركب بلا صياد التي توضح ايمان مؤلفها بالانسان ويتباين مايحيق بالناس من انتهاك لحقوق واستغلال وتحطيم وهنا تظهر شخصية متشحة بالسواد بمظهر عادي تلوح عليه علائم الجرأة وذقن مدببة وابتسامة باردة ذلك لان الشيطان ليس من لحم ودم بل هو فكرة مجردة فكرة الاثم والبشر والظلام والاسرار انه يمثل الدورة الاقتصادية في النظام المالي . الذي لاينقضه من متناقضاته التي تنتهي دائما في ازمات وحروب مدمرة سوى هذا الشيطان الذي هو تجسيد معنوي لهذا النظام .
يصرح ثروت بان ترجمات الكتب تاخذ اتجاها معينا فمن البرغماتية والوضعية والوجودية والعدمية الى الادب اللامعقول وكلها تنفرد بصورة مشتركة هي الاهتمام المرضي بالذات الفردية وتمكينها من التشرنق والانسلاخ والعنجهية الذهنية ثم يعرج على مسرح بكت فيراه لايعرف بالحياة لانها خافية دامية ماساوية وحواره مليء بالقتامة والبؤس والاستخذاء المهين
وكل مظاهر الحياة –عند بكت- ان مقومات هذا المسرح هي فكرة الانسلاخ عن الواقع الحي وابعاد الانسان عن تاريخيته واجتماعيته او التوقع المليء بالهواجس والقضاء على الرجاء والتوكيد على انعدام الزمن وبقاء الاشياء في مواضعها على الرغم من الحركة الظاهرة المشلولة في عالم ميت..
انها العدمية الميتافيزيقية التي تثبت شخص الوجود الانساني وعدم معقوليته
وهي بذلك تسلب التاريخ . ويقول ثروت – من مضمونه التطوري وقيمه الانسانية ان بطل مثل هذا المسرح ليس بطلا ممزقا فقط بشكل دائم وقائما خلف نفسه ولكنه ممثل يتصارع مع اقنعته لان كل شيء في الواقع غير حقيقي . ومن ثم فوجود الانسان نفسه هو موضوع سؤال كبير لايفترض اساسا وجود حل ..
ويتوقف ثروت عند جون غالزروذي .. الذي عرف بنزعته الانسانية السمحاء ..(كان عالم غالزروذي عالم الطبقة العليا ذات الدور الواسعة والمؤسسة في الضواحي والدوائر الفارهة في مدينة لندن والاهتمام بالمال وحفلات العشاء المهيبة والداب الصبور في جمع الثروة واخماد العواطف والاحترام المتزايد للقواعد العامة . هذا ما تبسطه مسرحياته الولاء ومسرحية الابن الاكبر والفئة الغادرة ...
ختاما يشكل يوسف عبد المسيح ثروت وحدة سردية في مشهد النقد المسرحي العراقي بمكونات وعيه المتناقضة اذا اخذت من الخارج لكنها المنسجمة داخليا وبديناميا تها وانفتاحها على الجديد المتحرك وكان من ابرزها الخطاب الماركسي ومن ثم الوجودي والجنسي والنفسي .
حيث تراه وتراه مثل راهب هرطوقي ومن زاوية نظر اخرى يبدو وكانه تحريفي تبادلت فيه المرجعيات الثقافية الشمولية امكانياتها فاختلط صخب النظريات بعنفها بهدوء العقل وصفائه .. احتل في ابرشية النقد صومعة المترجم حتى حين يصدر عن ارائه الشخصية ومواقفه التطبيقية الملموسة فتموهت بذلك الحدود وتداخلت . فهو يامل لنفسه الانحياز الى الشارع لكنه ظهر منحازا الى الاكاديميين ومترفعا على نقاد الصحافة وبعيدا عن حرفة المتخرجين. هذه الورطة العالم (العالم ثالثية) لم تنسه موقف المواطن العالمي وهو يقف على ارض عراقية راسخة استطاع ان يقرن الثقافة المسرحية بالادب العراقي مدافعا باسلا عن موجات الفولكا والسين وما وراء الاطلسي ليمزجها في موركات .. فكان يسير في شارع الرشيد مثل غيمة في بنطال .

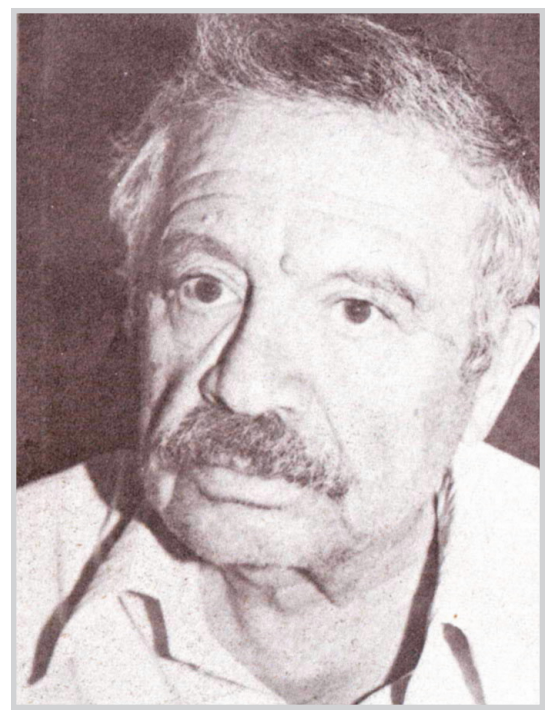
يوسف عبد المسيح ثروت

عوني كرومي لم يتوقف عطاؤه حتى بعد موته !

يوسف العاني

عوني كرومي في احدى مسرحياته

نعم ! ان عوني كرومي ظاهرة مسرحية فريدة لم تقف عند حدود المكان والزمان الذي هو فيه سواء حين كان طالبا او صار مدرسا يعلم في المسرح في كلية الفنون .. او مخرجا قدم العديد من الاعمال المسرحية التي زها بها المسرح العراق .. او حين ترك الوظيفة في بغداد وغادر مكانه الاصيل .. الوطن .. وراح يعمل بعيدا عن فضائه المعطر بالتراث وكل مكونات حياته المبدعة النقية حاملا مقوماتها التي زادته مكانة وقدرا وخرج بها .. لالايعمل كما بدا وكان بل ليزداد عطاؤه وهو في بعده الذي صار فيه وليتضاعف كما ونوعا حيث وجد نفسه حرا بلا تدخلات او اعتراضات فيما كان يفكر او يطرح في مسرح تبناه وآمن به مرتبطا بالابداع الواعي وبالانسان وقضاياه في كل زمان ومكان ..
لقد ظل متحركا لايمكن للسكون ان يجد موقعا فيه او في مخيلته الخصبة التي ظلت رحبة ومتجددة لاتقف عند حدود شكل ما او موضوع واحد او حياة جامدة .. بل .. وكما اشرت .. متحركة لاحدود لها الا انسانية المسرح والوجه المشرق فيه .. هكذا عمل –عوني كرومي وهو يعيش رحابة العمل حين فارق الوظيفة مضطرا لاراغبا وظل حتى اخر يوم في حياته سفيرا للمسرح العراقي بنضجه وغنى تجربته.. في اكثر من مرة تحدثت عن عوني كرومي منذ ان تخرج في بغداد ثم مارس الدراسة ببرلين لمسرح برتولد برشت) وانا هنا اعني حقا ما تعنيه كلمة (مارس) فقد اطلعت على خطوات الدراسة هناك وبالنسبة له بالذات منذ اليوم الاول ونحن نلتقي في مسرح (البرلينر انسامبل) لنشاهد سوية مسرحية (كوريو لانومس).
لقد كانت فترة دراسته وخطواته فيها صورة مشتركة لذاك الطالب الذي يتعلم بصيغة ميزته عن كثيرين من زملائه. كان استمرارا في السير قدما بدرب رحب امامه كي يستزيد ويتثقف ويضيف لما عنده مطورا ومغنيا كي يكبر ويتسع معرفة ويتعمق وعيه وادراكه بتواضح من جهة وبثقة عالية لما عنده من جهة اخرى .
عوني كرومي –بتقديري واقول ذلك بثقة ويقين كاملين، حالة مسرحية مثقفة ومتميزة وضعت في ظروف تباينت وتعددت .. لكنها –أي الحالة –ظلت على تميزها والتزامها الثقافي والمبدع حد الايمان .
فالنظرة اليه وتقويمه لايمكن ان تكون بحسابات تقليدية، بل وحتى بحسابات اصولية مجردة عن واقع اخر وحسابات لايمكن لها ان تجددها قواعد مجردة عن حالة بل حالات اشرنا اليها في بداية الحديث .
سوف يقول البعض، وهم محقون في حسابات الصح والخطا قانونا .. لكنني وانا اعلق على كلمة نبيلة كتبها الاخ (علي حسين) في العدد ١١٢٨ من جريدة المدى المنشورة يوم الاحد المصادف ١٣ من كانون الثاني ٢٠٠٨ بعنوان ((نقطة ضوء –من ينصف عوني كرومي)) وعائد الى مرحلة قديمة عشتها بل تعلمت منها .. ماذا يعني مسرح الانسان حين تتحول المفاهيم والعدالة من سطور في كتب الى حقيقة يراها الانسان ويتاملها بوعي وجدارة وصراحة ان جاز لي هذا التعبير. انذاك وانا طالب جاد وجيد ! في كلية الحقوق التي اعتز بما تعلمت منها وفيها، كنت احتضن واعتز بطروحات اساتذة لي حول الفرق او الاختلاف بين التمسك بالنص القانوني وبين(الغوص في روح القانون)وادرك وانا في بداية الدرب باهمية ان نكون امام الحياة صدقا وامانة وعدلا كي لانسقط في الظلم ندري او لاندري .
هذه العودة اعادتني اليها كلمة الاخ
–علي حسين –كما اشرت وهو يتحدث بوفاء عن فنان لايمكن الا ان نقف امامه بخشوع واعتزاز .. وهذا مافعلته وانا اقف بالقرب من قبري برتولد برشت وهيلينا فايكل
–ببرلين- وامام هذين القبرين قبر عوني كرومي الذي شغل قطعة ارض صغيرة تساوت مع السطح وكانه ابن لمسرحهما وامتداد لكرامة الانسان اينما كان ومن أي بلد عاش او مات فيه مادام ذلك الانسان فنانا اصيلا كما بدا سفيرا لبلاده بلا سفارة أمينا على كل القيم ظل سفيرا حتى بعد موته .. حاضرا في كل مهرجان ومؤتمر بافكاره التي طرحها او ارائه التي قدمها ليبقى بحضور مؤثر حتى وان غيب قصدا كي تبقى المواقع لاشباح مسرحية تريد ان تصول وتجول في هيئات كان عوني واحدا من مؤسسيها ومعه مسرحيون عراقيون جادون ومختصون لايهمهم ان كانوا في مثل تلك الكيانات او بعيدين عنها الا بقدر ما يقدمون من خدمات نافعة لمسرحهم العربي !
عوني ضمير مسرحي نقي اضعه اليوم وانا اعلن بصوت عال لكل المسؤولين في العراق ان يقرؤا حقيقة هذا الفنان ومكانته ونضاله وابداعه الذي تجاوز كل الممكن واللاممكن ليكون ويظل السفير الامين للمسرح والفن العراقيين .. وان تقدم له ولعائلته الطيبة الكريمة المكانة او التقويم عبر روح القوانين التي هي من روح العدالة وجوهرها وليست تمسكا بالنص ومع تقديري لمن اتخذ الموقف بحسن النية وخشية المسؤولية التي قد تنال منهم وهم –
كما ذكرت –محقون بتقديراتهم المحدودة والمبرمجة ..
لكن حالة الفنان عوني كرومي النادرة والمتميزة هو وامثاله القليلين حالة توضع امام المراجعة ولابد لها من ان تعيد لعوني واسرة عوني حقيقتهم وحقهم النبيل والكريم وهم واقول على مسؤوليتي امام الله والعدالة الانسانية جديرون بذلك والحق اهل له ..

عوني كرومي

ساحر الخشبة: بيير بوكما

أحمد شرجي

بييريو كمان

يعتبر الممثل الهولندي (Pierre Bokma)واحدا من اكثر الممثلين الهولنديين موهبة وابداعا، هذا الممثل المهووس بتجسيد الشخصيات الكلاسيكية ، الصعبة ، المركبة ، والتي تتطلب جهدا كبيرا واستثنائيا بالبحث والوعي والتركيز العالي ، من خلال رسم خريطة ادائية متوازنة طيلة العرض، وكذلك الهدم والبناء داخل المشهد اثناء البروفات، والذي بالتالي يقوده الى بواطن الشخصية التي يجسدها ، هوسه هذا هو نوع من التحدي كما يصفه بوكما نفسه ، تحد بينه وبين الشخصية التي يمثلها.
بوكما المولود في باريس عام ١٩٥٥ ،نتيجة علاقة غير شرعية لامه مع شاب هولندي، وبسبب الضغط الكاثوليكي على هذا الحمل وما سيسببه من عار للعائلة ،داخل مجتمع كاثوليكي متدين يحرم العلاقات غير الشرعية انذاك، اضطرت العائلة الى ارسال ابنتها الى باريس لتضع وليدها هناك ، ولدت صغيرها بوكما الذي لم ير اباه طيلة حياته، عاش طفولة قاسية جدا لاتشبه ابدا طفولة الكثير من اقرانه، حرمانه من الاب ، وكذلك الام التي عادت الى هولندا وهو في عمر الـ خمس سنوات وتركته في ملجأ للايتام ، وبدأ يتنقل من عائلة الى عائلة متبنية اياه ، الطفل الصغير بدأ يعاني اضطرابات نفسية مبكرة وبدأ يعالج عند العديد من الاطباء النفسيين ، بل تصور الكثير منهم انه اصم ، لانه طيلة عام كامل لم يتكلم مع أي شخص ، وكذلك لتصرفاته الغريبة التي لا تصدر عن طفل بعمره، وفي عامه الثاني عشر دخل المدرسة الداخلية (الاخوة الكهنة) كونه بلا مأوى.
ينتمي الى جيل متمرد ، وجودي ،فوضوي، تمرده على الحياة التي يعيشها، والتي لا تحدها اية حدود، ليس عنده تابوهات ، حتى اولاده لا يتشابهون، له ثلاثة اطفال من ثلاث نساء مختلفات، ليس له بيت او مكان ثابت يذهب اليه بعد عناء البروفة او بعد ليلة عرض، ويقول عن ذلك(عندي الكثير من الاماكن ، احمل حقيبتي واضعها حيث اكون متعبا، وعنواني الدائم هو عنوان المسرح).
يجد الكثير من النقاد بان تميز موهبته وادائه الاخاذ على الخشبة يعود لطفولته وحياته القاسية، ظروفه ، وهذا ما يسخر منه بوكما (هناك الكثير من الممثلين الذين تتشابه ظروفهم مع ظروفي ، لكنهم لم يحققوا أي شي يذكر بالفن ، والعكس ايضا صحيح هناك ممثلون عاشوا حياة مرفهة وطبيعية وهم مبدعون جدا، بل يمتلكون موهبة اكثر مني).
بوكما ممثل مغرم بالشخصيات الكلاسيكية المهمة، لهذا نراه في كل موسم مسرحي له بصمة واضحة في الكثير من الاعمال المهمة التي تقدم على مختلف المسارح الهولندية ، وجسد شخصيات مختلفة مثل شخصية (رتشاد الثالث) والتي حصل على اثرها على جائزة افضل ممثل في هولندا في عام ١٩٩٤ ،ادوارد الثاني، اجاممنون، اوديب، ماكبث، ياكو،الحداد لايليق بالكترا،ايفانو،الملك لير ، الشقيقات الثلاث، والكثير من الاعمال التي تمثل علامات مهمة في مسيرة المسرح الهولندي.
وكذلك مثل في الكثير من الاعمال التلفزيونية والسينمائية منها (Gio-vanni، De aanslag، Vroeger - De rode zwaan ،is dood t... ،Masterclass ،Interview De ،Schaep met de 5 Pooten Uitverkorene(
حصل مؤخرا على جائزة ( ) Inter-national Emmy Award في نيويورك كافضل ممثل مناصفة مع الممثل البريطاني (Jim Broadbent (عن الفلم التلفزيوني(De Uitver-korene)
، والتي تعتبر واحدة من اهم الجوائز في امريكا التي تمنح للاعمال الاجنبية ، حصوله على هذه الجائزة جعل الكثير من الفنانين والنقاد الهولنديين يتساءلون هل بوكما افضل ممثل في هولندا؟ وهل سيغادر الى هوليوود ؟ خاصة انه يجبد اللغة الانكليزية ، وهل ستفتح هوليوود ابوابها لهذه الموهبة الفذة؟ كيف لا وهو يمتلك كل مقومات النجم ، موهبة رائعة ، كارزما اخاذة ، الوسامة .
رغم ان الكثير من الاصدقاء والزملاء الذين يتفقون على موهبته العالية ، لكن الكثير منهم ذكر ان عمله على الخشبة ، افضل بكثير من عمله بالسينما والتلفزيون، موهبته اكثر بريقا وتوهجا على الخشبة، انه عاشق للمسرح، ويعتبره مكانه الحقيقي ، من خلال مقابلته اليومية للجمهور، وكذلك اكتشافه المستمر للشخصية التي يجسدها، حيث ان اداءه يختلف في ليلة العرض عن الليلة التي قبلها ، وهذا هو قلق الممثل الحقيقي الذي يبحث باستمرار عن مناطق معتمة بالشخصية ويحاول اضاءتها ببحثه المستمر وكذلك وعيه ، ومتابعة ردود فعل المتلقي على ردود افعال الشخصية، المسرح هو الذي صنع موهبته العالية، تنوع الشخصيات التي مثلها على المسرح هي التي اثارت انتباه الاخرين لموهبته، لانه ابن المسرح حيث درس في مدرسة ماسترخت العالية للفن المسرحي بالجنوب الهولندي، ومن ثم انضم الى فرقة ماسترخت المسرحية في عام ١٩٧٨ وقدم من خلالها الكثير من الاعمال المهمة وبعدها انتقل الى فرقة (كلوبيا) ، قبل ان يضع موهبته في خدمة فرقة امستردام المسرحية والتي تعتبر واحدة من اهم واعرق الفرق المسرحية في هولندا.
يقول عنه زميله الممثل (Gijs Schol-ten van Aschat)موهبة بوكما تكون على المسرح ، وقد تعرفت عليه في عام ١٩٧٩ في فرقة ماسترخت المسرحية، وقد كنا ندرس معا المسرح ولكنه كان في مرحلة اخرى ، وسريعا ما تطورت صداقتنا ، وقد ظهرت موهبته اثناء الدراسة،وبدأ اسمه يظهر بالصحف بشكل مستمر نتيجة الموهبة العالية التي يتمتع بها ، وكنا بالفعل نغار من هذه الموهبة التي يتمتع بها، ولكن بالوقت نفسه سعداء له ، جميل ان يكون واحد منا بهذا المستوى من التالق، وهو يستحق هذه المكانة التي وصل اليها) ويتحدث عنه المنتج والاستاذ المسرحي ((Job Gosschdkاذ كان يعتبره افضل ممثل هولندي حي (نعم هو افضلهم ، لكن هذا لايعني بان الاخرين سيئون ، ابدا ، لكن بوكما له سحر خاص ، حتى لو كان يمثل بعرض سيئ ، هو يعطي قوة للعرض ، واستحقاقا للمشاهدة، لايعتمد على قوة المخرج الذي يعمل معه ، بل هو من يسعى للمبادرة بالبحث المستمر عن الشكل المناسب للشخصية التي يجسدها).
وكذلك ماذكرته زميلته الممثلة (Elise de Brauw)(كنت خجولة عندما مثلت اول مرة معه ، لكنه يعطي مساحة كبيرة للممثل الذي يعمل معه ، بوكما يمثل كل يوم بشكل مختلف)، وكذلك قول الممثلة Katje herbers التي مثلت معه في فلمه التلفزيوني(De Uitverkorene))كنت مسرورة جدا لاني عملت معه بالفلم ، عندما رايته اول مرة يمثل كنت متوترة ، لانه يمثل بطريقة لايمكن ان يتصورها شخص، انه ممثل كبير ومهم، وفخورة لاني عملت معه).
ساله احد الصحفيين ، لماذا تمثل؟ قال (لااعرف وليس عندي أي فكرة، ولم اخطط لذلك ابدا بان اكون ممثلا يوما ما ولم يحدث اني مثلت شيئاً ما بطفولتي ، لكن كل الذي اتذكره اني كذبت عدة مرات) هكذا هو غريب بكل شيء ، حتى باجوبته ، يجده الكثير من الصحفيين والفنانين بانه شخص غير محبوب ، بسبب حدته وصرامته، وكذلك صراحته المتناهية، وحياته الانعزالية ،كونه شخصاً غير اجتماعي، وعلاقاته محدودة جدا، شعور كبير بالوحدة ، لهذا يرجح الكثير بان تكون نهايته ماساوية تشبه نهايات الشخصيات الكلاسيكية التي يجسدها والتي هو مغرم بها حد الجنون.
اخيرا نقول ، هل هذه الطفولة القاسية، وكل هذا الحرمان هما من خلق موهبة بوكما الساحرة ، ممثلا يتنفس عبق المسرح والخشبة بقدسية متناهية ، موهبة تنقلت على معظم مسارح هولندا من الجنوب حيث كانت بداياته الى الشمال، ليس ممثلا فقط وانما مدرسا للهواة ، مدرسا بدون قاعة درس ، وانما الخشبة قاعته، والذي يريد ان يفك شفرات سحر الممثل وقوته ماعليه سوى ان يقطع تذكرة كي يشاهده روحا متوهجه على الخشبة.

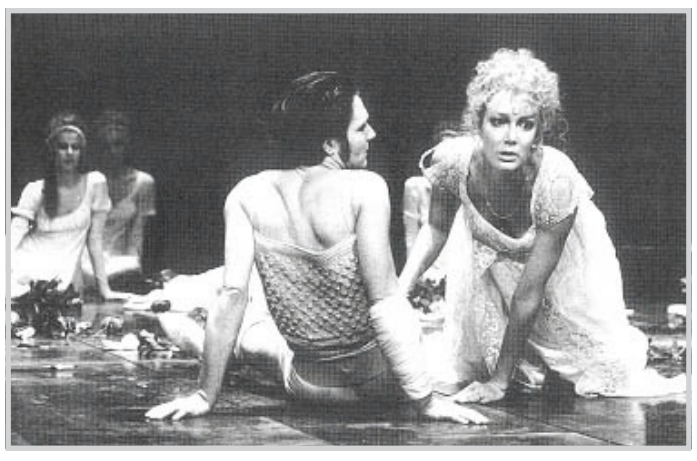
بييريو كمان في احدى اعماله المسرحية

هاملت في بابل

بالتعاون مع مديرية النشاط المدرسي في بابل تجري نقابة الفنانين فرع بابل الاستعدادات حاليا لبدء التمارين الاولى على مسرحية (هاملت امير الدانمارك) تاليف الكاتب الانكليزي وليام شكسبير واخراج الدكتور محمد حسين حبيب . وبمشاركة نخبة متميزة من مسرحيي مدينة الحلة وهم الفنانون ..
حميد راضي (مساعد مخرج) .. تمثيل علي محمد ابراهيم وغالب العمدي وعلي حسن علوان ومحسن الجيلاوي ومحمد المرعب وثائر هادي جبارة وعلي رضا وميثم الشاكري ونور الهدى عباس ونبيل حمد مطر بادارة مسرحية للفنان محمد العميدي اما الديكور المسرحي فللفنان ظافر نادر .
والاضاءة المسرحية للفنان محمد علي الشلاه ومحمد حسون والمؤثرات الموسيقية للفنان سراج منير وبمشاركة مجموعة من الشباب المسرحي من الورشة المسرحية في النشاط المسرحي .
ومن المؤمل ان تقدم المسرحية في اذار المقبل ضمن احتفالات يوم المسرح العالمي وتعد المسرحية اضخم انتاج مسرحي بابلي الذي يقدم في الحلة وللمرة الاولى مع نص مسرحي عالمي اخذ شهرة ومكانة متميزتين عالميا وعربيا وعراقيا .
يقول مخرج المسرحية : من المعروف ان مسرحية هاملت هي اطول مسرحية كتبها شكسبير وباتفاق الكثيرين من النقاد والمسرحيين انها اهم مسرحية شكسبيرية حوت على الاحداث الانسانية المركبة وارى ان موضوعات المسرحية الانسانية المتنوعة هذه يمكن ان تقدمها في أي زمان ومكان .. لقد قدمت هاملت عشرات بل مئات المرات على المسارح العربية والعالمية ومرات محدودة جدا على المسارح العراقية .. وقد تباينت وتعددت مستويات التقديم والتناول المسرحي عبر الرؤى الاخراجية المختلفة والمتجددة أحيانا لغزارة فكر النص اصلا اسلوبا وحكاية وبنية درامية فضلا عن تقديم المسرحية سينمائيا لمرات عدة وبمعالجات سينمائية اخراجية مختلفة وجديدة ايضا .. اما عن تجربتنا الان في بابل وفي هذا الظروف بالذات اقول لماذا هاملت الان؟
وما هي الدوافع وراء اختياري هذا النص الكبير الان؟
اولا ان هذه المسرحية اخذت الرقم ستة عشرة في اعمالي التي اخرجتها سابقا من ١٩٨٦ ولغاية العام ٢٠٠٥ وثانيا ان هذا النص يغري لثرائه الانساني كما اسلفنا .. فمنذ سنوات افكر في النص كثيرا ومع التفكير يزداد القلق .. لكن لم تأت فكرة اخراجه المناسبة لي الا الان .. والدوافع كثيرة منها على الصعيد العملي والفني ومنها عل الصعيد الفكري والفلسفي .. اهم شيء في اعتقادي هو توفر كادر مسرحي باستطاعته التعامل فنياً وابداعيا مع نص مثل هذا.. اما الدوافع الاخرى التي تتعلق باختياري وعملي الاخراجي مع النص الشكسبيري هذا فاري ضرورة الاجابة عليها في العرض المسرحي نفسه . فهناك حتما الشيء الجديد والمكتشف، والا لما كنت قد اقدمت على اخراج المسرحية اصلا .. وان شاء الله ساحاول تقديم اجاباتي المسرحية للجمهور على تساؤلي الذي بينته في البداية وهو لماذا هاملت الان ؟.
الجمهور حتما معني باكتشاف اجابتي وقراءتها مسرحيا .!